اسم المصدر: عكاظ

التاريـــخ: 30-09-2008 رقم العـدد: 15375 رقم الصفحة: 10 مسلسـل: 70 رقم القصاصة: 1

أعيادنا.. احتفالاتنا

اليوم يودعنا شهر التقوى والبركات، شهر رمضان الكريم الذي أنزل فيه القرآن، على أمل اللقاء والتواصل بعد أقل من عام من اليوم. سيعود هذا الشهر المبارك على أكثرنا بمشيئة الله، ولكن قد يكون هذا هو وداعه الأخير للبعض منا. ندعو الله أن يرحم الجميع، وأن يشملنا بعفوه وغفرانه.

غداً هو عيدنا، عيد المسلمين الصائمين الذين منّ عليهم الرحمن بالصحة والعافية وأعانهم على صيام رمضان وقيامه. وللعيد أوجه عديدة، ومعانٍ كثيرة، وذكريات لاتنتهي ما أحلاها وأجملها، في جدة تلك التي نعرفها حارة حارة وزقاقاً زقاقاً وبيتاً بيتاً، في «مدينة لاتوجد» إلا في الذكريات الحالمة والخيال الناعس، في زمن ليس ببعيد لازال بعضنا يذكر أحداثه وكأنها بالأمس كانت.

وقبل أسبوع فقط احتفلنا بفرح من نوع آخر، هو يوم الوطن، أو اليوم الوطني الذي يخلد ذكرى قيام هذا الكيان الوطني الذي نعيش على ترابه، يوم أن توحدت هذه البلاد المقدسة على يدي المؤسس الأول طيب الله ثراه وأحسن مثواه.

ومع بهجة الفرحتين والسعادة الغامرة التي خرجت إلى الطرقات والشوارع العامة في جدة وغيرها من المدن للاحتفال باليوم الوطني، تمنيت أشياء وأشياء، ووقفت في وسط الطريق أتأمل المشهد من سيارتي المتوقفة رغماً عني في وسط شارع الأمير محمد بن عبدالعزيز (التحلية) في جدة، فلم يكن في وسعي غير ذلك.

صف طويل من السيارات المتوقفة على مدى البصر، أو تتحرك بسرعة السلحفاة، وأعداد هائلة وتجمعات غفيرة من شباب تتراوح أعمارهم بين الرابعة عشرة ومنتصف العشرينات من العمر، إنتهزوها فرصة للتخلص من الطاقة الجامحة داخلهم.

رغم شدة الحرارة وارتفاع نسبة الرطوبة في الجو، خرج هؤلاء الشباب الثلاثاء الماضي ليلاً، خمسون ألف ربما، أو مائة ألف أو أكثر، وانتشروا على امتداد شارع التحلية بجدة، يتمايلون ويرقصون ويسدون الطريق بأجسادهم المصبوغة باللون الأخضر حتى شعورهم ووجوههم، أو بسياراتهم بمختلف الأحجام والأشكال، بينما وقف رجال المرور والأمن في دهشة، يحاولون عبثاً قدر استطاعتهم التعامل مع هذه الفوضى العارمة.

أثناء ورطتي وسط هذا الزخم من أجساد وسيارات قرب منتصف الليل، كنت في حيرة، من الذي دعا إلى هذه الاحتفالات ونظمها أو أساء تنظيمها؟ وما معنى هذا كله، هل هذه فرحة عفوية أم فرصة لكسر الروتين اليومي والفراغ القاتل؟ أم هي وسيلة للتخلص من طاقة فائضة لدى الشباب؟ ألا توجد طريقة أفضل وأكثر تحضّراً للاحتفالات بهذه الأعياد والمناسبات العزيزة على قلوبنا، بدلاً من هذا الإزعاج وتعطيل أمور الآخرين وإحراج وإرهاق رجال الأمن والمرور، وإلقاء القاذورات والفضلات في الطرقات الرئيسية في تلك الساعة المتأخرة من الليل وحتى الفجر؟

ربما هي رسالة خاصة من شبابنا لإشعارنا بأنهم في حاجة إلى ما يشغل أوقات فراغهم بصورة مفيدة ومثمرة. ربما هذه طريقتهم للمطالبة بتوفير النوادي الاجتماعية الثقافية

> الاحتفال بهذه المناسبات يجب أن يكون بإظهار احترامنا لبعضنا البعض

اسم المصدر: عكاظ

التاريـــخ: 30-09-2008 رقم العـدد: 15375 رقم الصفحة: 10 مسلسـل: 70 رقم القصاصة: 2

عبدالله بن يحيى بخاري

الترفيهية النظيفة، ومراكز النشاط الشبابية التي تخدم الأحياء السكنية، والمكتبات والمتاحف ومراكز الإنترنت المجهزة تجهيزاً حسناً وتجذب الشباب. ربما هم يعبرون عن حاجتهم إلى دور السينما والمسرح وكل الأنشطة الترفيهية البريئة الأخرى التي توفر للشباب غذاء النفس والفكر وتهذب الإحساس.

رغم تفهمي لكل هذه الرسائل الضمنية التي يرسلها إلينا الشباب، وتعاطفي معها وتقديري لحماسهم وعفويتهم، إلا أنني لا أستطيع أن أفهم أو أتعاطف مع تلك الفوضى العارمة والابتذال، والربكة المفاجئة للمرور والمارة ولمصالح الناس وراحتهم في أوقات الذروة وفي بعض أهم الشرايين التجارية وخطوط الحركة في جدة وغيرها.

ولا أستطيع أن أتعاطف مع المنظر الذي أرى فيه علم بلادي بشعاره المقدس وهو يسحب على أسفلت الطريق ويتدلى من السيارات ومن بعض الشباب الذين يسحبونه خلفهم بصورة غير مقبولة وعشوائية مسيئة.

الاحتفال بهذه المناسبات الغالية على أنفسنا هي بإظهار احترامنا لبعضنا البعض، ولأنظمة البلد ومنها نظام المرور في شوارعنا وطرقاتنا، ولجندي الأمن ورجل المرور الذي يتعب نهاراً ويسهر ليلاً من أجل راحة المواطنين.

احتفالنا بالمناسبات الوطنية ليتها تكون على شكل احتفالات ثقافية وندوات تعليمية منظمة تحكي تاريخ الوطن ومسيرة الأمة نحو الرقي والحضارة.

احتفالاتنا بمثل هذه المناسبات السعيدة يمكن أن تتخللها وتتوّجها مواكب الزهور الجميلة التي تمثل مختلف مناطق المملكة ومدنها الكبرى ومؤسساتها العملاقة وهي تمر في الطرقات الرئيسية على أنغام الأناشيد الوطنية في مدننا الكبيرة.

احتفالاتنا بمثل هذه المناسبات السعيدة يجب أن تكون بإعطاء صورة مشرقة للمواطن السعودي وللوطن، كما قال خادم الحرمين الشريفين بالعمل الجيد وبالإنجازات الطيبة، والقدوة الحسنة للآخرين. ربما إذا أسندت مهمة تنظيم هذه الاحتفالات إلى وزارة الثقافة والإعلام، بالتعاون الوثيق مع إمارات المناطق، لأستطعنا تحويلها إلى مظهر حضاري جذاب.

هناك العديد من الوسائل والطرق المؤثرة التي يمكن لنا أن نظهر من خلالها سعادتنا وبهجتنا بالمناسبات الغالية والعزيزة على أنفسنا، ليس من بينها ما رأيته في تلك الليلة وعلى تلك الصورة.

كل عام وأنتم بخير.

للتواصل ارسل رسالة نصية sms إلى الرقم ٨٨٥٤٨ تبدأ بالرمز ١٢٩ مسافة ثم الرسالة